

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 112 @ مجلس الهيثم بن عدي في حادثته والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فخير باسمه فقال إنا هذه وإنا بلية لم أجنها على نفسي قوموا بنا إليه لنعتذر فصاروا إليه ودق الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فإذا هو قاعد يصفي نبذا له وقد أصلح بيته بما يصلح به مثله فقال المعذرة إلى الله تعالى وإليك وإنا ما عرفتك وما الذنب إلا لك حيث لم تعرفنا نفسك فنقضي حقك ونبلغ الواجب من برك فأظهر له قبول العذر فقال الهيثم أستعهدك من قول يسبق منك في فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الأمان فيما استأنف فقال وما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مر وأنا فيما ترى يعني من الغضب قال فتنشدني فدا فعه فألح عليه فأنشده .

(يا هيثم بن عدي لست للعرب % ولست من طيء إلا على شغب) .

(إذا نسبت عديا في بني ثعل % فقدم الدال قبل العين في النسب) .

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الأبيات وهي .

(للهيثم بن عدي في تلونه % في كل يوم له رجل على خشب) .

(فما يزال أخا حل ومرتحل % إلى الموالي وأحيانا إلى العرب) .

(له لسان يزجيه بجوهره % كأنه لم يزل يغدى على قتب) .

(كأنني بك فوق الجسر منتصبا % على جواد قريب منك في الحساب) .

(حتى نراك وقد درعته قمصا % من الصديد مكان الليف والكرب) .

(أنت فما قرى بهم بها % إلا اجتلبت لها الأنساب من كذب) .

فعاد الهيثم إلى أبي نواس وقال له يا سبحان الله أليس قد أمنتني وجعلت لي عهدا أن لا

تهجونني فقال إنهم يقولون ما لا يفعلون